

297.14

حَالين عَبدالرحن بن أَبر يَجِ والسَيوطي جلاك الذين عَبدالرحن بن أَبر يَجِ والسَيوطي

V3

تحقيق: الله عبد الكرئيم جُمعَة عبد القادراً حمّد عبد القادر

مكتنة دارالغرربة النشروالتوزيغ

اللَّمَعَة في تحق الر*كعَة* الإدراك الحُمُعَة م حميع أنجقوق مجفوظت الطبعة الأوك ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

الناسو مكنه دارالعروبه للنفروالتوزيع النقرة - ثباع بعثمان - مجع لماهر بوجمد /الدورالأول ص.ب ٢٦٢٣



اللَّمَعَة في تحقّت قالركعَة الإدراكِ الحُمِعَة م

: قحقت

و.خالد عَبدالكريْم بُعِعَة عَبدالقَادر أَحَدَّعَبدالقَادر

الناشح. مكتبة دارالغروبة النشروالتوزيخ



المقدمة

هذه هي الرسالة الثالثة من سلسلة ـ رسائل السيوطي ـ وهي بعنوان «اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة».

وموضوعها كما يظهر من العنوان حكم من يأتي إلى صلاة الجمعة متأخراً، وبعد أن ينهي الإمام ركوع الركعة الأولى وسجودها فإن أدرك الركوع من الثانية مع الإمام، كتبت له صلاة الجمعة، فلا يؤدي سوى الركعة التي فاتته.

وقد ناقش المصنف هذه المسألة نقاشاً علميًا، معتمداً في نقاشه على الأدلة النقلية من أحاديث رسول الله على ، وعلى أقوال العلماء فيها.

نسبتها:

نسبها المصنف لنفسه في كتابه «حسن المحاضرة» ٣٤٢/١، ونسبها له حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١٥٦٥/٢، والبغدادي في «هدية العارفين» ٥٤٢/١.

تسميتها:

وردت في «حسن المحاضرة» ٣٤٢/١ باسم «اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة»، وكذا في «كشف الظنون»، و «هدية العارفين».

بينما وردت في مخطوطة تونس باسم «اللمعة في تحرير الركعة لإدراك الجمعة»، وكذا في مخطوطة «الحاوي» الظاهرية، وفي الحاوي المطبوع أيضاً.

وربما جاء التحريف في كلمة «تحقيق» من النشاخ، حيث حرَّفوها إلى كلمة «تحرير».

نسخها:

يوجد منها نسخة في برلين تحت رقم «٣٣/٣٩٣٠»، كما توجد منها نسخة في تونس ضمن مجموع يحمل الرقم «١١٣٢٩»، وهي من ضمن رسائل «الحاوي للفتاوي».

النسخ المعتمدة في التحقيق:

١ ـ نسخة دار الكتب الوطنية في تونس. وتقع رسالتنا في الورقة
١٩٥ ـ ١٩٦ ظ .

٢ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق، مخطوطة الحاوي للفتاوي.
وتقع رسالتنا فيها في الورقة ٤١و ـ ٤٣ظ.

٣ أ نسخة الحاوى للفتاوى ـ المطبوع.

وقد وصفنا هذه النسخ في الرسالة الأولى من هذه السلسلة.

عملنا:

اتخذنا نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق _ مخطوطة «الحاوي للفتاوي» أصلًا. ثم قمنا بمقارنة الأصل بالنسختين الأخريين، وأثبتنا الخلاف في الحواشي، وضبطنا النّض ضبطاً كاملاً، وبخاصة الأحاديث، ثم خرجنا الأحاديث من مصادرها التي ذكرها المصنف. أما المصادر التي لم نتمكن من الحصول عليها فقد خرجنا الأحاديث التي نقلها المصنف منها من الكتب الموجودة لدينا، ثم ختمنا الرسالة بفهارس عامة.

ونسأل الله التوفيق والسداد.

المحققان

اللمه فيخريرالكعه لادراك لجعه لبماله الرحن لزميم سسسيلة في فول المنهاج فصلاه للحدة من اورك دكوع النامية اددك للجعه فيعدل عبدسلام الامام وسنى آليه الشا وجالمخفف وكعذ للنالشيخ تننى الدبرالسبكي بتولد أن شرط ادواك الجعة بركوع الناتبة ان بيستمرالامام الاسلام ووم لبعشهم أنه فال بجوزيفارية الامام اذاا درك دكوع النانية متولي السلم الآمام الواسب والثابي وافتحاب للناجاعة من الشانعية معلى ويعند المقالد للاما والشافعي فهناله تعالى عنه ومنا الجواب المحدسوسلام على مباده الدين أصطبى هسسانه والمسالة من معنى لانت المسايل التي بجبالتؤنث بنها عان المقهورين كلام كتيوين اشتراط الاستراد الالسلام ومن كلام اخرين خلافه وصاانا ابين ذلك موضحا مفصلا فافولس المفهو يرس كلام المشايخ الثلاثة الوانع والنووى وابزار فعذا شتراط الاستراداي اسلام حبيث عبوا فتعدة سواضع الوانعي شرحبه والنووى في شرح المهذب والمهاج وابر الرقعه في بنواسر سليب سلامالاسام ركعة اصاف بعدسلام الاسام فاذا سلالاسام قام واق بركعة وتكور ذلك منهم في واصع عديدة وحد أوان كأن يحتذلا لل كرلمون معويالسلة لاللتقبيل كلن بونعه عدم ذكر الشق الاخوم وما لوالان تبل السيلام مامكه فانه لوكان حكه الادرال لبنه واعليه لبعرن والعقول مربيد سلام الامام ويخوه ليس للتقييد وكذافال ابن الوقعة في سلة المزعوم ا ذاراعي تزيب ننسه عالما بطلت مملاته م ان ادرك الامام في كوع النائية وجب عليه ان بحرم معه وتدرك المحمة بعل الوكعة فاذا سلالها ماصاف انها انوى وال فيسلة المسبوق المواد بادراك الوكعة الديورالماس ويوكع مالامام والامام واكع فبجنتمان فخ ويم سندو بنتابع الاسام الحاسينم قال الوانع المراد بادراك

[●] صورة الصفحة الأولى من رسالة واللُّمعة في تحقيق الرُّكعة لإدراك الجمعة)، نسخة الظاهرية، بدمشق.

للشيي

-- - بعوال يسراحة خاله العرف مراع ، عدر موالناسواد وكا العرف ميضل بخرة للملائل وسنبر عليه السارخ العنوء وفزالا * مَعَمُوالِمِرُالِيثِينِ بنول المراكب اعزالا المبعق والوالمه الماسه الماس الماله المرابط المعقم الدخال بجرز مقارف الاتاء أعااء ولا وكرع الكافية وبالندية ليربوهل لالالشبوة الثان والاماعة والشامعة وقلع يعدوا دناوللاتل الشابعين رصراله قدرعنا البرك رسال علاعباء الزراقادين المسالة مرمع بيلان المسامل النهي بب المؤمرة جدما ما زالهدوم رفال كثيرب واستنباك مهما وشنوا والى المتسلل ومركلاه الطويز بغلامه البردال أواغيسا المهرور والعالم المشالخ الظائد الوادعي وازالوجه استرآ السمراوا فالسلل ميك عروام عن موافح للرايحي في من مد والتوري فيلم الزمب والسماح وابرا لردحه فالكواب بتولهم وفور شلاع كامل ركحه الطاه وورسدال ٧٠ قال ماء التلم الاعلى حلى والناع لعدو شاررة المؤسسان بالتواعة عوموك ورايان المعملانروبعصرطيروا بشاله لاللسولافي وورود والمؤمم فيرالسوم ولله المسالية مأحكة ما الوقارية له يها البهوا عليا للجوا الفولهم بسعو ستاله الاعلام وغوى لسترل سنال فالبرال وحديد ساله الوهوم اعاراهم في معسرها لا الكلامة المراد الا تراد الديدة والمدهدة الهرم مكرو تردا الجمعة بدرك الريافة ماماسله كاست لمضاب البيما اغري سنج تمثالنا للسيوى السواء بسائمالما الوادق أرجوذا لماسوه ذماوح سيمكامل فأؤقع مجتمعان فيصيره ستدومشا وجهمأة الوادوي الزاء الدراء الركوع ويود مسر شاده ممادحورين "أ المادل كل وعداوالاسرارالولدان مسالتالواوتسد النبيجة كهماالاشتوى وجورما مبرا وشااع ولريع وبدرااه وسما فيشاء لأشتك خكروا مشاله البعارة مرسوريها بحوالوك وبهاوين ببغيث التبعال يؤل إمتراج مستالة الرادحي والنورية مشاك الاستخلاق والراله بعتبه مشاك ومرضوح بألمسالة واسزاء أراء وللربيا لتا الرحيام بايرادا الركة زياد لبي والمراد والمراب المراجع والسنتين والفاللومرمية بترميما قلها ليتمالع وعمال السلبوروا رسرى المالة المامة مكاتله الماليمرج منها فباللالم مالا به شددا ليه موله مسيحاء بعطوستلك كاشلع دلاها 👚 عمارت وخول 🔻 المناملة مالاومال الربطة والمملع واستراوعلى تلها المن من كابدام وال نعزيد ... المساءة الما مساؤكم الوماء ومن المسترك وداعظ للترم المالي أبيرة والأسماء المبراسة ١٠٠٠٠٠ مرم عورى مرمره و لاد سالحويث جرجها الاختصار عليه دمام كالمخطول

● صورة الصفحة الأولى من رسالة «اللَّمعة في تحقيق الرُّكعة الإدراك الجمعة»، نسخة دار الكتب الوطنية بتونس

بيم التدالرحمن الرحيم اللَّمَّتُ في تحت عن الركع تالإدراك أنجُعَت،

مسألـة:

في قول «المنهاج» في صلاة الجمعة: «من أدركَ ركوعَ الثانيةِ أدركَ الجُمعة فيُصلِّي بعدَ سلام الإمام»، ومشى عليه الشَّارحُ المحقِّق، وكذلكَ الشيخُ تقيُّ الدِّين السَّبكي بقوله: «إنَّ شرط إدراكِ الجمعةِ بركوع الثانية أنْ يستمرَّ الإمامُ إلى السلام»، ووقع لبعضهم أنه قال: «يجوز مفارقة الإمام إذا أدركَ ركوعَ الثانية قبل أن يسلم الإمامُ إثر السجود الثاني»، وأفتى بذلك جماعة من الشافعيَّة. فعلام يعتمد المقلد للإمام الشَّافعي رضي الله عنه وعنًا؟

الجواب:

الحمد الله وسلامٌ على عباده الذين أصطفى. هذه المسألة من معضلاتِ المسائلِ التي يجبُ التوقُف فيها؛ فإنَّ المفهومَ من كلام كثيرين اشتراطُ الاستمرار إلى السَّلام، ومن كلام آخرين خلافه. وها أنا أبيَّن ذلك واضحاً مفصَّلًا فأقول:

المفهومُ من كلام المشايخ الثلاثة: الرافعي، والنووي، وابن الرفعة اشتراط الاستمرار إلى السّلام حيث عبّروا في عدة مواضع. الرافعي في شرحيه، والنّووي في وشرح المهذب، وو والمنهاج، وابن الرّفعة في

⁽١) في نسخة تونس المذهب، وهو تحريف واضح.

«الكفاية» بقولهم: صلَّى بعد سلام الإمام ركعة: أضاف بعد سلام الإمام، فإذا سلَّم الإمام قام وأتى بركعة. وتكرر ذلك منهم في مواضع عديدة. وهذا وإن كان محتملًا لذكر بعد صور المسألة لا للتقييد، لكن يدفعه عدم ذكر الشَّق الأخر وهو ما لو فارق قبل السلام، ما حكمه؟ فإنه لو كان حكمه الإدراك لنبهوا عليه؛ ليعرفوا أن قولهم «بعد سلام الإمام ونحوه» ليس للتقييد.

وكذا قالَ آبن الرفعةِ في مسألةِ المزحوم: وإذا راعى ترتيب نفسهِ عالماً، بَطُلَتْ صلاتُه. ثمّ إنْ أدرك الإمامَ في ركوع الثانيةِ، وجبَ عليه أن يُحرِمَ معه وتُدركُ الجمعة بهذه الركعةِ. فإذا سلم الإمام، أضاف إليها أخرى».

وقالَ في مسألة المسبوقِ: «المرادُ بإدراك الركعةِ أن يُحرِمَ المأمومُ ويركعُ مع الإمام، والإمامُ راكع، فيجتمعان في جزءٍ منهُ، ويتابعُ الإمامُ إلى أن يُتمَّه.

قال الرافعي: «المراد بإدراك الركوع أنْ يدركه فيه أو يتابعه فيما بعدَهُ من الأركانِ». فهذه العباراتُ كلُّها ظاهرةٌ في اعتبار الاستمرار إلى السَّلام.

وأمّا مسألة المفارقة التي ذكرُها الأسنويُّ، وجوَّزها قبل السَّلام، فلم يُصرِّح بها أحدٌ من المشايخ الثلاثة، وإنَّما ذكرُوا مسألة المفارقة، مريدين بها بعد الركعة الأولى، بقرينة أنَّهما لم يذكراها في مسألة المسبوق، وإنَّما ذكرها الرَّافعي والنَّووي في مسألة الاستخلاف، وآبنُ الرَّفعة في مسألة الزحمة. وكلَّ من المسألتين خاصٌ بإدراك الركعة الأولىٰ.

⁽٢) والكفاية؛ ساقطة من نسخة الأصل، ومن نسخة تونس، والزيادة من الحاوي المطبوع.

⁽٣) في نسخة تونس وفي الحاوي المطبوع ووقال؛ مكان وقال؛

هذا وقد صرّح بالمسألة واشتراط الاستمرار إلى السلام الشيخ تقي الدين السبكي، والكمال الدميري، في شرحيهما على «المنهاج». وعبارة السبكي والدميري: «هذا إذا أكملها مع الإمام، أمّا لو خرج منها قبل السلام، فلا، ويرشد إليه قوله: فيصلي بعد سلام الإمام ركعة». هذه عبارته.

وقول الشيخ جلال المحلي في شرجه: «واستمرَّ معه إلى أن سلَم» يحتمل التقييد والتَّصوير لأجل صورةِ الكتابِ.

والأوَّل أوجُه، وإلَّا لبيَّن حكمَ القسمِ الآخر وألحقَهُ بالأوَّلِ، كما جرت اللهُ عادتُه، وعادةُ الشُّرَّاحِ قبلَه، وإلَّا لكانَ زيادةَ إبهامٍ، واستمراراً على ما في المتن من الإبهام.

وإنْ نظرتَ إلى الاستدلال وجدته يؤيد الاشتراط، وذلكَ لأنَّ الأصلَ في الجُمُعَةِ ألا يُصلى شيءٌ أن منها إلا مع الإمام ، خرَّج صورة من أدركَ ركعة بالحديث، فوجب الاقتصار عليه بشرط حصول مسمَّى الركعة . والتشهُّدُ والسلامُ داخِلانِ في مسمَّىٰ الركعة، وذلك من وجوه:

أحدها: أن النصوص والإجماع على أن الجمعة والصبح والعيد ونحوها ركعتان، والظهر والعصر والعشاء أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات أو والقول بأنَّ آخر الركعات الفراغ من السَّجدة الثانية، وأن التشهَّد والسلام قدر زائد عليها، يلزم عليه أحد أمرين: إمَّا إخراج ذلك عن مُسمَّىٰ الصلاة، وهو شيء لم يقله أحد في التشهد، وإنْ قال به بعض العلماء في

⁽٤) كلمة وجرت ساقطة من نسخة تونس.

⁽٥) في نسخة تونس: ويُضلِّي شيئاًه.

⁽٦) قوله: وعلى أن الجمعة، ساقط من نسخة تونس.

⁽٧) كلمة وركعات، ساقطة من الحاوي المطبوع، ومن الأصل، والزيادة من نسخة تونس.

السَّلام، وإمَّا دعوىٰ أنَّ الصلاة ركعتانِ وشيءٌ أو أربعٌ وشيءٌ أو ثلاثُ وشيءٌ، وهو أمرٌ ينبُو عنهُ السَّمع، ويأباهُ حملةُ الشَّرع.

الثاني: أنَّ الحديث واتفاق المذهب مصرح بأنَّ الُوترَ ركعة، وهي مشتملةً على تشهَّدٍ وسلامٍ، فدعوى أنَّهما خارجانِ عن مسمَّى الركعةِ خلافُ الأصلِ والظاهر؛ إذ الأصلُ والظاهرُ أنَّ الاسمَ إذا أُطلِقَ على شيءٍ يكونُ منصبًا على جميع أجزائه، ولا يخرج بعضها عن إطلاقِ الاسمِ عليه إلا بدليل ينصُّ عليه.

الثالث: أن أكثر ما يُقالُ في إخراجِهِما عن مسمَّى الركعة القياسُ على الركعة الأولى، وهو بعيد، لأنَّ السجدة الثانية في الركعة الأولى يعقبها الشُّروعُ في ركعة أخرى، فوجب كونها آخر الركعة. والتشهَّدُ الأوَّلُ يعقبه ركعة أو ركعتانِ، فصح جعلهُ فاصلًا بين ما سبق وما سيأتي. وأمَّا الركعة الأخيرة فلا يعقبها شروع في ركعة أخرى، فوجب أن يكونَ تشهَّدُها جزءا منها وداخلًا في مسماها أن ولم يصلح أن يكون فاصلًا، إذ لا شيءً يفصلُه منها.

الرابع: ومما يؤيد ذلك أنه لا بدع أنْ يزيد بعض الرِّكَعَاتِ على بعض بأركان وسنن، فكما أنَّ الأولى زادتُ من الأركانِ بالنيَّة والتكبيرة، ومن السنن بدُعاءِ الاستفتاحِ وبالتعوِّذِ، على رأي مشى عليهِ صاحبُ «التنبيه» رضي الله تعالى عنه، فكذلك زادت الثانية بالتشهيد والسلام، وبالقنوت في بعض الصلوات.

الخامس: ومما يؤيدُ ذلك اختلافُ الأصحابِ في جلسة الاستراحة،

⁽٨) في نسخة تونس، وفي الحاوي المطبوع وداخلاء.

⁽٩) في الحاوي المطبوع دمسمَّاه.

هل هي من الركعة الأولى أو من الثانية، أو فاصلة بين الركعتين؟ على أوجه حكاها ابن الرَّفعة في «الكفاية». وبنوا على ذلك ما لو خرج الوقت فيها.

فإن قلنا: إنها من الأولى فالصلاة قضاء؛ لأنه لم يدرك ركعة من الوقت، أو من الثانية، أو فاصلة فأداءً. فانظر كيف لم يجزِمُوا بأنّ آخر الأولى السجدة الثانية، والتشهد الأخير نظير جلسة الاستراحة، بل يجب القطعُ بأنّه من الركعةِ التي قبلَه، ولا يحسنُ فيه خلافُ جلسةِ الاستراحة (١٠٠٠)؛ لأنّ جلسةَ الاستراحة تعقبُها ركعة، فيصح أن يجعلَ جزءاً منها، أو فاصلاً بينها وبين ما قبلها، ولا ركعة بعد التشهيد الأخير، فلا يصحُّ جعلُهُ من غير [الركعة] (١٠٠٠) التي هو فيها؛ إذ لا شيء بعدَه تُجعَلُ منهُ، أو فاصلاً بينه وبين ما قبله. وبهذا يحصل الفرق بينه وبين التشهيد الأول.

السادس: عُلِمَ مما قررناهُ أَنَّ قوله عَلَيْ : ﴿مَنْ أَذْرَكَ رَكَعَةً مِنِ الصَّبِحِ قِبِلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّبْحَ ﴾ (١٠٠) أي أداءً ، لا يكتفي فيه بالفراغ من السَّجدةِ الثانيةِ ، بل لا بدَّ من الفراغ من الجلوس (١٠٠ بعدَها. إن جلسها على الأوَّل وهو مرجوحٌ . فكذا حديث: ﴿مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مَنَ الجمعةِ ﴾ لا يكتفى فيه بالفراغ من السجدةِ الثانية ، بل لا بدَّ من الفراغ من الجلوس بعدَها ، لما قطعنا به من كونه من جملةِ الرَّكَةِ .

⁽١٠) قوله: دبل يجب ... الاستراحة، ساقط من نسخة تونس.

⁽١١) ساقطة من نسخة الأصل، والزيادة من نسخة تونس، ومن الحاوي المطبوع.

⁽١٢) الحديث في المستدرك للحاكم: كتاب الصلاة ٢٧٤/١، وقد جاء بلفظ: ومن صلَّى ركعةً من الصبح، ثم طلعت الشمس فليُصِلُ الصبح،، وحديث آخر بلفظ: وزَمْنْ أدرك الرَّكمة فقد أدرَكَ الصَّلاَة،، وحديث ثالث بلفظ: ومن صلَّى ركعةً منْ صَلاَةِ الصَّبحِ فليُتمُ صَلاَتَهُ.

وفي المعجم الأوسط، للطبراني ١/ ٣٣٠: من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة، وهو في صحيح البخاري: كتاب مواقيت الصلاة _ باب من أدرك من الصلاة ركعة ٢/٧٥، باللفظ نفسه، وفي صحيح مسلم: كتاب المساجد، ومواضع الصلاة ٢٣٢/١ بلفظه، وحديث ثانِ بلفظه مع زيادة دمع الإمام.

⁽١٣) في نسخة تونس، وفي الحاوي المطبوع: والجلسة.

السابع: قوله ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ من الجُمْعَةِ رَكْعَةً فَلْيُصَلِّ إليها أَخْرَىٰ السابع: قوله ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ من الجُمْعَةِ رَكْعَةً فَلْيُصَلِّ إليها قوله وذلك لأنّ قوله وأخرى صفة لموصوف مقدّر أي ركعة أخرى، والركعة التي تُصلّى مشتملة على تشهيد وسلام ، وقد سمّاها ركعة فوجب دخولهما في مسمّى الرّكعة. فإن قيل: يقدّر في الحديثِ فليُصَلِّ إليها ركعة ، ويضم إليها التشهد والسلام، قلنا: هذا تقدير ما لا دليلَ عليه ولا حاجة إليه. والتقديرُ لا يُصار إليه إلاً عند الحاجة، ولا حاجة إليه ولا حاجة .

الثامن: لفظ الحديث والأصحاب في صلاةِ الخوف (١٠٠٠: وأنَّ الفرقة الثانية يُصلونَ مع الإمام ركعة ، دليلُ أنَّ التشهَّدَ والسلامَ داخلانِ في مسمَّى الركعتين (١٠٠٠، فإنها تتشهَّدُ معه وتسلم. وكذا قولهم: وفإنَّ صَلَّى مغرباً فبفرقة ركعتين وبالثانية ركعة ، فإنَّ الأولى تتشهَّدُ مَعه ، والثانية كذلك وتسلم معه.

والتاسع: قول الفقهاءِ في صلاة النفل: «فإنْ أحرمُ بأكثر منْ ركعةٍ فَلَهُ التشهُّدُ في ركعتين. وفي كلِّ ركعةٍ، صريحُ في أنَّ التشهُّد داخلٌ في مُسمَّىٰ

⁽١٤) الحديث بلفظه في المصنف لابن أبي شيبة ١٢٩/٢ ، وفيه أيضاً ١٢٨/٢ الحديث بلفظه وبزيادة: وومن لم يدرك الركوع فليصلُّ أربعاً».

⁽١٥) حديث صلاة الخوف في صحيح البخاري بحاشية السندي: الصلاة ـ باب صلاة الخوف ١٦٨/١ : عن ابن عياس: «قام النبي ﷺ وقام الناس معه فكبر وكبروا معه، وركع، وركع ناس منهم، ثم سجد وسجدوا معه، ثم قام للثانية فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم، وأتت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا معه، والنّاسُ كلُّهم في صلاة، ولكن يحرسُ بعضّاء،

وفيه حديث آخر: عن عبدالله بن عمر عن الزهري قال: هل صلّى النبي ﷺ ؟ يعني صلاة الخوف، قال: الخبرني سالم أنَّ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «غزوتُ مع رسول الله ﷺ قبل نجدٍ فوازينا العلو، فصاففنا لهم، فقام رسول الله ﷺ يصلّي لنا فقامت طائفة معه تُصلّي وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله ﷺ بمن معه وسجد سجدتين، ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصلّ، فجاءوا فركع وسول الله ﷺ بهم وكعة وسجد سجدتين .

⁽١٧) في نسخة تونس والحاوي المطبوع الركعة.



الرُّكْعَةِ، حيثُ جَعَلُوا الرَّكَعَةَ ظَرَفاً للتشهُّدِ، فيكون منها، ولو كانَ زائداً عليها لم يصحِّ الظرفُ؛ لأنَّه يكونُ بعدُها لاَ فيها. فقولهم: «تشهد في كلَّ ركعة» كقولهم: «تجب الفاتحة في كل ركعة»، وكقولهم في صلاة الكسوف: «في كل ركعة»، وأخل في مسمَّى الركعة قطعاً.

العاشر: قوله على في صلاة التسبيح: «إنها أربعُ ركعاتٍ في كل ركعة خمس " وسبعونُ تسبيحةً ». ثمَّ فصَّلَها «خمس عشرة في القيام وعشرة " في الرُّكوع » إلى أن قال: «وعشر في الركعة التي في " جلسة الاستراحة » إلى أن قال: «وعشر في التشهد» صريحُ في أنَّ جلسة الاستراحة والتشهيد بعض من الرَّكعة ، وداخلانِ في مُسمَّىٰ الركعة ، وإلاّ لم يصح أنَّ في كلِّ ركعة خمسة وسبعين ؛ لأنَّه لو كانَا خارجَيْن عن مسمَّىٰ الركعة ، كانَ في كل ركعة خمسة وستون ، والباقى مزيدً على الركعة .

ولفظ الحديث: «يُصلِّي أربع ركعاتٍ يقرأ في كلِّ ركعةٍ بفاتحةِ الكتابِ وسورةٍ، فإذَا انقضتِ القِراءَةُ فَقُلْ: الله أكبرُ والحمدُ لله وسبحانَ الله وَلاَ إله إلا الله خمسَ عشرة مرَّةً قبلَ أنْ تركَع، ثم اركعْ فَقُلْها عَشْراً، ثم ارفعْ رَأسَكَ فَقُلْها عَشْراً ثم ارفع رأسَكَ فَقُلْها عَشْراً ثم ارفع رأسَكَ فَقُلْها عَشْراً ثم ارفع رأسَكَ فَقُلْها

⁽١٨) قوله ووكقولهم . . . ركعة، ساقط من نسخة تونس.

⁽١٩) في جامع الأصول ١٥٦/٦: وعن ابن عباس: وأنّ النبيّ ﷺ صلّى أربع ركعاتٍ في ركعتين وأربع سجدات. وانظر البخاري ٢٥٨/٢ ـ ٢٣٩ ، وصحيح مسلم: كتاب الكسوف ـ باب من قال إنه ركع ثمان ركعات في أربع سجدات ١٨٣/١، والموطأ: كتاب صلاة الكسوف: ١٨٦/١، وسنن الترمذي: أبواب الصلاة ـ باب ما جاء في صلاة الكسوف الحديث رقم: (٥٦١، ٥٦٢) ج٢٧٧٣.

⁽٢٠) في الأصل، وفي الحاوي المطبوع، وفي نسخة تونس خمسة، وهو تحريف.

 ⁽٢١) في الأصل وفي الحاوي المطبوع، وفي نسخة تونس عشرة وهذا صواب، لأنّ العدد إذا قصد مسمّاه دون تمييزه
جاز تأنيثه وتذكيره وشاهده قوله ﷺ: ومن صام ومضان وأتبعه ستًّا من شوال كان كصوم الدهر». انظر الحديث
في الجامع الصغير ٢٠٩/٥.

⁽٢٢) سأتط من الأصل، ومن نسخة تونس، والزيادة من الحاوي المطبوع.

⁽٢٣) قوله: وقبل أن تقوم، ساقط من نسخة تونس، ومن الحاوي المطبوع.

عَشْراً، ثم اسجُدْ فقُلْها عشْراً، ثمَّ اجلِسْ للاسْتِرَاحةِ فَقُلْهَا عَشْراً قبلَ أَنْ تَقُومَ، فذلِكَ خمسة وسبعونَ في كلِّ ركعةٍ، وهي ثلاثمائة في أربع رَكَعاتٍ (٢١)، أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والحاكم وابن خزيمة في صحيحيهما.

فإنْ قيلَ: الأرجحُ أنَّ جلسةَ الاستراحةِ فاصلةً لاَ منَ الأولى وَلاَ منَ الثَّانيةِ، قلتُ: الجوابُ عن ذلك أنَّ هذهِ الجلسةَ في صلاةِ التَّسبيحِ ليستُ كجلسةِ الاستراحةِ، بل جلسةٌ مزيدةً في هذه الصَّلاةِ، كالركوعِ في صَلاةِ الكسه ف.

ذَكر ذلك شيخ الإسلام ابن حجر في «أماليه». ولهذا طوَّلتُ، فذلَّ على أنَّها هنا(٢٠) من الركعةِ الأولى، فكذلك التشهَّدُ الأخيرُ من الركعةِ الرابعةِ، وَلاَ تتم خمسةٌ وسبعونَ إلاَّ بما يُقالُ فيه.

فإنْ قيلَ: فما الذي أوجب لك (١١) التوقّف مع ما ذكرت من وجوهِ الاستدلال ، قلت: مسألة رأيتها في «تهذيب البغوي» فإنّه بعدَ أن قرّر في مسائل الاستخلاف أنّ الخليفة المقتدي في الثانية يُتم ظُهراً لا جُمعة ؛ لأنه لم يُدرك مع الإمام ركعة . قال ما نصّه: «ولو أدرك المسبوق في الركوع من الركعة الثانية فركع وسجد مع الإمام فلمًا قعد للتشهد أحدث الإمام وتقدّم المسبوق، له أن يُتم الجمعة ؛ لأنه صلى مع الإمام ركعة ». هذا نصّه بحروفه.

⁽٢٤) الحديث في سنن أبي داود: كتاب الصلاة _ باب صلاة التسبيح الحديث رقم ١٢٩٧ ج٢٠٠٢ ، وسنن الترمذي: أبواب الصلاة _ باب ما جاء في صلاة التسبيح ٢٠٥/٢ _ ٢٠٦ ، وابن ماجة: كتاب إقامة الصلاة _ باب ما جاء في صلاة التسبيح ٢/٢٤١ ، والمستدرك للحاكم: كتاب صلاة التطوع ٢/٨١٣ ، وابن خزيمة: باب صلاة التسبيح باب رقم (٥٢٦) الحديث رقم (١٢١٦) ٢٢٣/٢ _ ٢٢٤ .

⁽٢٥) كلمة وهناه ساقطة من نسخة تونس، ومن الحاوي المطبوع.

⁽٢٦) في الحاوي المطبوع وذلك،

فإن صحَّتْ هذه المسألةُ اتَّجهُ ما قيلَ في المفارقة، إلّا أني لم أرْ مَنْ ذكرَ هذه المسألة التي ذكرَها البغوي، ولم أرْ أحداً صرح بموافقته فيها، ولا بمخالفته. وقد ذكر هو ما يشعرُ بأنَّه قالَها تخريجاً من عنده، وَلَمْ ينقُلُها نقلَ المذهب، ولم يتعرضُ لَها أحدُ من المتأخّرين، لا الرافعي في شرحيه، ولا النووي في «شرح المهذب» الله على تتبعه، ولا ابنُ الرَّفعةِ في «الكفاية» مع حرصه على تتبع ما زاد على الشيخين، ولا السبكي، ولا أحدُ ممن تكلم على «الروضة» كصاحب «المهمات» و «الخادم».

وَهِيَ محلُ نظرٍ، وهي التي أوجبتُ لي التوقَّفَ في مسألة المفارقة. والتَّحقيق أنَّ الركعة اسمٌ لجميع أركانِ الواحدة من إعداد الصَّلاةِ من القيام إلى مثلِهِ أو إلى التحلُّل ، وإخراجُ التشهُّدِ والسَّلام عن مسمَّى الركعةِ بعيدُ جدًّا. والأحوط عدم (١٠٠ تجويز المفارقة قبل السلام ليتحقَّق مُسمَّى الركعة المعتبرة في إدراك الجمعة (١٠٠).

والله تعالى أعلم.

⁽٢٧) في نسخة تونس المذهب.

⁽٢٨) كلمة وعدم، ساقطة من نسخة تونس.

⁽٢٩) في الأصل الركعة، والتصويب من الحاوي المطبوع.

الفهارس العامة

فهرس الأحاديث والآثار فهرس الأعلام فهرس الكتب

فهرس الأحاديث والآثار

١٤		ـ أن الفرقة الثانية يصلُّون مع الإمام ركعة
۱٥		ــ إنها أربعة ركعات، في كل ركعة خمسة وسبعون تسبيحة
۱۳		ـ من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلُّع الشمس فقد أدرك الصبح
١٤	، ۱۳	ـ من أدرك من الجمعة ركعة فليصلّ إليها أخرى
١٥		_ يصلى أربع ركعات

فهرس الأعلام

1 •	الإِسْنَوي: (إبراهيم بن هبة الله)
۱۷ ، ۱۷	البغوي: (الحسين بن مسعود)
17	الترمذي: (محمد بن عيسى بن سورة)
١٦	الحاكم (محمد بن أحمد الذهبي)
17	بعظم ر المد بن علي بن حجر العسقلاني) ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني)
17	ابن خزيمة (محمد بن إسحق)
71	ابن عربيه ر صده بن بر الأشعب) أبو داود (سليمان بن الأشعب)
11	ابوداری (محمد بن موسی) الدمیري (محمد بن موسی)
۱۷،۱۰،۹	الدانعي (عبدالكريم بن محمد)
۹، ۱۰، ۱۳، ۱۷	الرافعي (عبدالعربيم بل المعد) ابن الرفعة (أحمد بن محمد)
۱۷،۱۱،۷۱	ابن الرفعة (، عنه بن طبيع) تقي الدين السبكي (علي بن عبدالكافي)
٩	لقي الدين السبني (عي بن عبد الدين) الشافعي (محمد بن إدريس)
17	•
١٦	صاحب التنبيه
11	ابن ماجه (محمد بن يزد القزويني)
17 . 1 9	جلال المحلي (محمد بن أحمد)
****	النووي (يحييٰ بن شرف)

فهرس الكتب

17	أمالي ابن حجر
17	التنبيه
17	تهذيب البغوي
14	الحنادم
14	المروضة
١٧ ، ٩	شرح المهذب
9	شرح المنهاج
17	صحيح ابن خزيمة
17	صحيح الحاكم (المستدرك)
17 . 18 . 1 .	الكفاية
11.4	المنهاج
١٧	المهمات

المصادر والمراجع

- ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري، تح. عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، ودار البيان، ١٩٧١/١٣٩١.
- ـ الحاوي للفتاوي، الجلال السيوطي (ت ٩١١)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ١٩٧٥/١٣٩٥.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، إعداد وتعليق: عزت الدعاس ورفيقه، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ١٩٦٩/١٣٨٩.
- _سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، تح. أحمد محمد شاكر، ط١، البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٧/١٣٥٦.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تح. محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٢/١٣٧٢.
- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحق بن خزيمة (ت ٣١١) تح . محمد مصطفى الأعظمى، المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٠هـ .
- صحيح البخاري بحاشية السندي، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر.
- _ صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان _ ، ١٩٧٧م.

- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) مكتبة النصر الحديثة، الرياض.
- المصنف، لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥)، بعناية عبدالخالق خان الأفغاني، حيدر آباد، الهند، ١٩٦٦/١٣٨٦.
- ـ المعجم الأوسط، للطبراني، تح. د. محمود الطحان، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥/١٤٠٥.

المتويات

المقدمة		٥
النص المحقق	l	٩
الفهارس العامة	l	19
فهرس الأحاديث والآثار	ı	17
فهرس الأعلام	•	27
فهرس الكتب	•	22
المصادر والمراجع		37
المحتويات	•	77